معبودات الاتحادات القبلية في اليمن القديم (تألب ريام) أنموذجاً

أ.د منير عبد الجليل العريقي

أستاذ الآثار المشارك–عميد كليّة الآداب–جامعة إب

الخلاصـــة

من خلال الدراسة تبين أن المقصود بالمعبود تألب ريام هو القمر، لأنه حل محل المعبود سمع الذي كان يقصد به القمر، وغير اسمه بسبب علو مكانة اتحاد قبائل سمعي الذي قدسه بحيث أن كل كيان سياسي أو اجتماعي كان يحاول أن يبرز تميزه واستقلاليته المحلية عن الآخرين بإطلاق اسم للمعبود الذي يقدسه يختلف عن الأسماء المعروفة في الكيانات السياسية الأخرى على الرغم من أنها لها نفس الطبيعة.

لم يقتصر وجود معبودات الاتحادات القبلية ومنها تألب ريام على فترة زمنية معينة من التطور الديني في اليمن القديم، وإنما ظهرت في فترات تبدأ من القرن الثاني ق.م حتى القرن الرابع الميلادي، وقد يتزامن وجود أكثر من معبود تتبع اتحادات قبلية مختلفة في نفس الوقت، كما هو حال كل من تألب ريام وذي سماوي.

كما أن العاملان السياسي والاقتصادي هما المؤثران الرئيسان في بروز تلك النوعية من المعبودات وعلو مكانتها، ويتمثل ذلك في دور الاتحاد القبلي الاقتصادي أو السياسي في إطار التطور الحضاري لليمن القديم، أما العامل الديني فلم يكن له تأثير أساسي في ذلك واقتصر تأثيره على علو شأن المعبودات الرسمية التابعة للممالك اليمنية القديمة مثل إل مقه وود وسين وعم حيث فرضت عبادتها على اتحادات قبلية أو قبائل أقل مكانة من الناحية السياسية أو الاقتصادية.

هناك تفاوت زمني بين عبادة معبودات الاتحادات القبلية سواءً من حيث بداية التقديس أو انتهاء العبادة، وفي هذا الجانب يبدو أن تألب ريام من معبودات الاتحادات القبلية المتأخرة التي ظهرت في قرون سابقة للميلاد بالمقارنة مع معبود قبلي آخر وهو ذي سماوي الذي بدأ تقديسه قبل تألب ريام ويعزو الأمر في ذلك إلى اختلاف طبيعة مكانة الكيانان السياسيان اللذان قدسا كلا المعبودين.

يؤكد تشابه الطقوس والشعائر الدينية التي كانت تقام للمعبود تألب ريام خاصة – ومعبودات الاتحادات القبلية عامة – مع تلك الطقوس والشعائر الدينية التي كانت تقام للمعبودات الرسمية – التي قُدست من قبل الممالك الكبيرة – على الطبيعة الكوكبية الواحدة لتلك المعبودات، وما اختلاف الأسماء بين تلك المعبودات الرسمية والقبلية إلا محاولة لإبراز الاستقلالية السياسية والمحلية لتلك الكيانات السياسية القبيلة.

مقدمة:

تذكر النصوص اليمنية القديمة –المكتوبة بخط المسند–والمتعلقة بالجوانب الدينية والاقتصادية والسياسية، أسماء عدد كبير من المعبودات التي قُدست من قبل عرب جنوب الجزيرة العربية (اليمنيين القدماء) منذ بداية الازدهار الحضاري وابتكار الأبجدية من قبل الممالك اليمنية القديمة (مملكة سبأ ومعين وحضرموت وقتبان وأوسان) في بداية الألف الأول ق.م(خارطة١)[١].

وقد ذُكرت تلك المعبودات بشكل جماعي أو منفرد، ومازال يُعثر في تلك النصوص على أسماء جديدة لمعبودات قُدست في تلك الممالك أو الاتحادات القبلية الأقل مكانة سياسية.

وقد حاول الباحثون المهتمون بدراسة حضارة جنوب الجزيرة العربية (اليمن القديم)، وبخاصة أولئك المختصون بدراسة نصوص المسند وعربية جنوب الجزيرة العربية، والمهتمون بدراسة تطور المعتقدات الدينية في تلك المنطقة الحضارية، تصنيف تلك المعبودات على صنفين: معبودات رسمية عُبدت من قبل الممالك الكبيرة، ومعبودات قبلية أو محلية قدست على نطاق ضيق من قبل عدد من القبائل أو الاتحادات القبلية التي لم ترقَ في الجانب السياسي إلى مرتبة الممالك الكبيرة(شكل ١) [٢].

كما صَنَّف عدد منهم تلك المعبودات إلى ثالوث كوكبي يضم ثلاثة معبودات رئيسة هي (القمر والشمس والزهرة)، ومعبودات أخرى غير معروفة الطبيعة، صَعُب عليهم تصنيفها[٣].

وعلى الرغم من تلك الجهود إلا أن مسألة معرفة طبيعة المعبودات التي وردت في نصوص المسند، وقُدست من قبل اليمنيين القدماء، وماهيتها تبقى مرتبطة بالكشوف الأثرية، ودراسة محتوى تلك النصوص الجديدة التي يُكشف عنها في المواقع الأثرية التي ينقب فيها بطرق علمية ومنهجية في المناطق التي ازدهرت فيها الممالك اليمنية ومحاولة تفسيرها ، وفي هذا الجانب يمكن القول أن الشرك (تعدد المعبودات) كانت هي الصفة السائدة في ديانة اليمن القديم.

وغالباً ما يركز الباحثون في دراساتهم لتطور المعتقدات الدينية في اليمن القديم على معبودات الكيانات السياسية الكبيرة المتمثلة بالممالك اليمنية القديمة لشهرتها بين الباحثين دون الاهتمام بدراسة عدد كبير من المعبودات التي صُنفت على أنها أقل مكانة من المعبودات الرسمية كونها قدست من قبل اتحادات قبلية أو قبائل أدنى مكانة من الناحية السياسية، على الرغم من تعددها وانتشار عبادتها في مناطق مختلفة من اليمن القديم[٤].

والهدف الرئيس من هذه الدراسة بيان مكانة معبود من تلك المعبودات غير الرسمية التي قدست في اليمن قبل الإسلام وهو "تألب ريام" معبود اتحاد قبائل سمعي ومعرفة طبيعته وصفاته ورموزه والطقوس والشعائر الدينية التي كانت تقام له، بالإضافة إلى أماكن انتشار عبادته وأسماء معابده وأماكنها ودلالات ذلك كله، في محاولة لمعرفة

المرتبة أو المكانة التي احتلها ذلك المعبود مقارنة بالمعبودات الرسمية والقبلية التي قدست في اليمن القديم قبل الإسلام.

مفهوم الاتحادات القبلية

الاتحادات القبلية هي صيغة اجتماعية وسياسية أصيلة عرفها اليمن القديم، وكانت أساساً لتكوين الممالك اليمنية القديمة التي يتفق الباحثون على أنها نشأت على أساس قبلي وصيغة دينية في الوقت نفسه، إلا أن نماذج من تلك الاتحادات القبلية لم تتطور لتصل إلى مرتبة الممالك الكبيرة من الناحية السياسية؛ بسبب عدد من العوامل أهمها: تبعيتها السياسية لإحدى الممالك الكبيرة بالإضافة إلى الحالة السياسية والتنافس بين تلك الكيانات، وقد ظهر ذلك واضحاً في مملكة سبأ، فمنذ القرن الأول الميلادي تذكر نصوص المسند اتحاداً قبلياً ثلاثياً عرف باسم "سمعي" يتألف من الثلث ذي هجرم "شبام سخيم" وأقياله من شبام سخيم من يرسم، والثُلث حاشد وأقياله من همدان والثُلث حُملان وأقياله من بني بتع[٥]، وقد اشتق اسم ذلك الاتحاد من الجذر الثلاثي (سمع) الذي يرد في نصوص المسند بمعنى "شاهد، أعلن" كما أنه يأتي بمعنى "وثيقة"[٦].

وقد أصبحت الاتحادات القبلية ظاهرة مميزة للتطور الاجتماعي والسياسي في مناطق المرتفعات اليمنية المطلة على الهضبة الشرقية، إذ أدى ذلك إلى تغير موازين القوى في الخارطة السياسية داخل مملكة سبأ، وبخاصة بعد ظهور بني ذي ريدان (الحميريين) بوصفهم قوة سياسية فاعلة في منطقة وادي بنا منذ نهاية القرن الثاني ق.م[٧]، إذ أطلقوا على كيانهم السياسي الجديد اسم "مملكة سبأ وذي ريدان".

وتقع أراضي اتحاد قبائل سمعي شمال غرب وشمال شرق مدينة صنعاء (خارطة٢) في إطار جغرافي أصبح رابطاً لمكونات ذلك الاتحاد القبلي، على أساس اجتماعي نشأ وفق تنظيم قبلي وقُسم إلى عدة بطون (بيوت) لغرض اقتصادي متمثل في تسهيل تقدير الضرائب المفروضة من قبل السلطة العليا، بالإضافة إلى سهولة إجابة نداء الواجب[٨] في الملِمّات وعند الحاجة.

وقد ورد اسم ذلك الاتحاد أو الكيان السياسي في نص المسند (CIH37) تحت اسم " مملكة سمعي"، بالإضافة إلى مسمى "شعب سمعي" الذي يعني القبيلة المتحضرة والمستقرة معلومة الحدود[٩]، ويُرجح أن المنطقة التي ازدهر فيها ذلك الكيان السياسي هي التي ذكرت في نص المسند السابق تحت اسم "ح د ق ن" حدقان والتي تقع في الطرف الشمالي لمنطقة الرحبة شمال صنعاء(خارطة٣)[١٠]. وهنا تجدر الإشارة إلى أن تلك الاتحادات القبلية لم تكن ترتبط بمدينة معينة (عاصمة) بحد ذاتها وإنما تتوزع على شكل مجموعات اجتماعية (قبلية) ولهذا فقد كان لبعض تلك النوعية من القبائل مَلِكها الخاص مثل الملك (يهعان ذيبان بن يسمع إل) الذي ورد اسمه في نص المسند السابق على أنه "ملك سمعي" التي ذُكرت ضمن الإطار السياسي لمملكة سبأ ثم انقسمت إلى ثلاثة أقسام هي خولان، وحُملان، وهجر[١١].

ولم تكن تبعية ذلك الاتحاد القبلي لمملكة سبأ على أساس سياسي فقط وإنما ارتبط بالجانب الديني، إذ ساهم المعبد والمعبودات التي قدسها المنتمون لذلك الاتحاد في تقوية الروابط القبلية والتبعية السياسية والدينية لمملكة سبأ، وظهر ذلك جلياً في نص المسند (RES4176) الذي أمر فيه معبودهم الرئيس تألب ريام تابعية بضرورة المشاركة في مراسم شعيرة الحج إلى معبد (أوام) المبني لمعبود السبئيين الرسمي (إل مقه) خارج مدينة مأرب عاصمة المملكة، الأمر الذي يؤكد تبعية ذلك الاتحاد للدولة السبئية(١٢)، وتقديسهم للمعبود (إل مقه) في المرتبة الأولى كونه معبوداً للسبئيين كلهم(١٣).

وقد استمرت تبعية ذلك الاتحاد القبلي لمملكة سبأ حتى عصر ملوك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنة الذي كانت مراكزه السياسية في كل من مأرب وظفار وصنعاء، إذ اختفى اسم سمعي من نصوص المسند في القرن الرابع الميلادي ولم يذكر بعد ذلك(١٤).

ويطلق همدان في نصوص المسند على كيانين اجتماعيين: الأول يقصد به اتحاد قبلي يتكون من قبيلتي حاشد وبكيل، والثاني يقصد به "بنو همدان" وهي قبيلة صغيرة تعرف اليوم باسم "همدان صنعاء" (خارطة ٤) شاركت في التنافس على عرش مملكة سبأ واللقب "ملك سبأ" في عهد كبيرهم القيل (أوسلت رفشان)(١٥).

وقد بدأ تأثيرهم السياسي في القرن الأول الميلادي، إذ عدوا "أقيال" أمراء للشعب حاشد(١٦)، كانت همدان تضم المناطق: حاز مركز "بني بتع" وناعط التي تضم خارف وصرواح أرحب، وريام وما يتبعها من أرحب(١٧)، وينسب الإخباريون والنسابة العرب همدان إلى (مالك بن كهلان ابن سبأ) إذ عدوهم بطناً من بطون قبيلة كهلان القحطانية وأنهم كانوا يسكنون المنطقة الشرقية من اليمن(١٨).

معنى اسم المعبود تألب ريام

اختلف الباحثون والمهتمون بدراسة عربية جنوب الجزيرة العربية حول معنى اسم ذلك المعبود الذي ورد في نصوص المسند بصيغة "تألب ريمم" (ت أ ل ب/ ر ي م م)، كما خلطوا بين أربعة مفاهيم هي: تألب، ريام، إتوة، ترعة.

والصيغة المركبة التي ترد في نصوص المسند اسماً لذلك المعبود وهي "تألب ريمم" مكونة من جزئين هما تألب وريام. وقد اختلط الأمر عند الإخباريين والنسابة العرب حول معنى الاسم، إذ ذكر في المصادر الإسلامية أن الجزء الأول وهو تألب اسم علم (شخص) وأن الجزء الثاني وهو ريمم (ريام) أباً له وعدوه زوجاً للمعبودة ترعة(١٩)، ويعود سبب ذلك إلى عدم معرفتهم بفقه لغة العرب الجنوبية، فيما فسر معظم الباحثين الاسم (تألب) على أنه الوعل، وهو الحيوان المعروف(٢٠)، لأن المصادر اللغوية العربية أوردته من أسماء الوعل(٢١).

والتألب في وقتنا الحالي نبات معروف في اليمن(٢٢)، تنمو أشجاره في عدد من المحافظات اليمنية، وهي أشجار حراجية يتراوح ارتفاعها بين ٢-٣م تنمو سيقانها من الأرض مباشرة (لوحة١)، وهي دائمة الخضرة طوال العام،

وأوراقها نحيفة وطويلة داكنة الخضرة (لوحة٢؛أب)، وتنمو على المنحدرات الجبلية والمناطق شديدة الوعورة، وتكثر في محافظة إب في مديريات السدة والنادرة وحبيش وبعدان والعدين، وقد سُمي جبل يقع بالقرب من حصن حب بـ"جبل التألب" لكثرة نمو تلك الشجرة فيه، كما تنمو في نقيل العقاب. ولتلك الشجرة صفات علاجية في بعض مناطق محافظة إب، إذ تستخدم في الطب الشعبي لعلاج عدد من الأمراض منها أوجاع المفاصل والكُلى ووهن الجسم(٢٣).

ومن الرأيين السابقين، حول معنى اسم ذلك المعبود، واعتماداً على أن اليمنيين القدماء لم يقدسوا أو يعبدوا الحيوانات وإنما كانت رموزاً لعدد من المعبودات(٢٤)، نرى أن اسم ذلك المعبود لا يعني حيوان الوعل مباشرة، كما أن تسمية المعبودات اليمنية بأسماء نبات أمر لم يُعرف حتى الآن في دراسة المعتقدات الدينية والفكر الديني لهذه المنطقة الحضارية قبل الإسلام، وبالتالي يمكن الجمع بين الأمرين فيكون الوعل (لوحة٣) رمزاً من رموز ذلك المعبود وأنه يعيش في المناطق التي تنمو فيها تلك الشجرة ويتغذى عليها، وبذلك يمكن فهم التلازم بين المسميين السابقين.

كما خلط الباحثون في معنى الجزء الثاني من اسم ذلك المعبود وهو (ريام)ودلالاته ففي المصادر الإسلامية أورد (ابن الكلبي) في القرن الثالث الهجري أن ريام "رئام" عبارة عن "بيت" أي معبد للحميريين بصنعاء وذكر أنه يضاهي البيت الحرام(٢٥).

وأورد الهمداني في القرن الرابع الهجري معنى مشابهاً لذلك الجزء من الاسم وهو أن "رئام" بالهمز وليس بالياء "بيت كان منسكاً يُحج إليه، وحوله مواضع كانت الوفود تحل منها حُرمة والرقاب والمرفق"، وحدد موقعة على رأس جبل إتوة من بلد همدان، كما ذكر أن الاسم إتوة اشتق من إتيان الناس إليه(٢٦). ويلاحظ التطابق حول معنى الاسم عند (ابن الكلبي) و(الهمداني) لاسيما في استخدام لفظ "بيت" على ريام وهو من الأسماء التي تطلق على المعابد في اليمن القديم، إلا أن الهمداني ذكر تفاصيل الطقوس والشعائر الدينية التي كانت تقام فيه وأهمها الحج، ويفهم منهما أن ريام اسم لمعبد وليس للمعبود تألب، وأنه ارتبط باسمه لأهميته كمعبد رئيس لذلك المعبود.

ويفهم من (الإرياني) عند حديثه عن أراضي قبيلة همدان أن ريام منطقة رئيسة من مناطق همدان تتبعها أرحب(٢٧)، بينما أورده (سيرجينت) (Serjeant) على أنه اسم لجبل يقع بعد منطقة (عيال يزيد) إذ كانت المنطقة مكاناً مناسباً للصيد الديني الذي كان يمارسه اليمنيون القدماء(٢٨) قبل ظهور الدين الإسلامي الحنيف.

ومن ذلك يمكن القول أن ريام اسم لجبل بني على قمته "بيت" معبد للمعبود تألب، ويؤكد ذلك أن تلك الكلمة مشتقة من الجذر الثلاثي (رام) في اللغات السامية الذي يعني العالي المقام أو الرفيع والنبيل(٢٩)، وبالتالي فإن الاسم يدل على المكان الذي بني فيه ذلك المعبد على قمة ذلك الجبل، ثم انتقل الاسم من الجبل إلى المعبد أو

نُسب إليه، ومن ذلك يُفهم التلازم في الاسم المركب (تألب ريام) حيث نُسب اسم المعبود إلى المعبد والمنطقة التي كان يعبد فيها، والتي كانت مركزاً دينياً رئيساً لعبادته.

ويمكن من ذلك تفسير المسميات الأربعة السابقة بأن تألب هو اسم المعبود وأن ريام اسم الجبل الذي بني فيه المعبد الرئيس له، وأن إتوة المنطقة الأوسع الموجود فيها جبل ريام، أما ترعة التي ترد في نصوص المسند في الصيغة "تألب ريام بعل ترعة"، فيمكن أن تفهم بأنها منطقة فيها معبد رئيس لذلك المعبود، ومما يؤكد ذلك أن (بافقيه) يذكر أن ترعة هو الاسم القديم لجبل ريام وأنه جبل فيه معبد لذلك المعبود(٣٠)، وأن كلمة بعل ترد في نصوص المسند وغالباً ما تسبق اسم معبد أو منطقة مقدسة لمعبود معين(٣١).

طبيعته ورموزه

مازالت مسألة معرفة طبيعة المعبودات التي قُدست في ديانة اليمن القديم أمراً يكتنفه كثير من الصعوبات بسبب العدد الكبير لتلك المعبودات وتشابه الطقوس والشعائر الدينية التي كانت تقام لها على الرغم من اتفاق عدد من الباحثين على أن عدداً من تلك المعبودات وبخاصة الرسمية التي قُدست من قبل الممالك الكبيرة ذات طبيعة كوكبية واعتمدوا في ذلك على دراسة معاني أسماء وصفات ورموز عدد منها والتي تدل مباشرة على الكواكب والأجرام السماوية مثل ذات حميم وود (شهرن) وعثتر(٣٢)، على أن أسماء عدد كبير من المعبودات الأخرى التي قُدست في تلك المنطقة الحضارية لا تدل على طبيعتها مما يزيد الأمر صعوبة.

وخلط الباحثون بين طبيعة المعبود تألب ريام ورموزه، فيذكر لوركر (Lurker) إن "المقصود بهذا المعبود هو الوعل وهو إله قمري" (٣٣)، ويلاحظ الخلط في تحديده لطبيعة ذلك المعبود بأنه الوعل، وفي الوقت نفسه وصفه بأنه إله قمري، والصواب في ذلك أن المقصود بتألب ريام القمر وأن الوعل رمزاً من الرموز الحيوانية لذلك المعبود.
وقد حاول عدد من الباحثين تحديد طبيعة ذلك المعبود من خلال الوظائف الدينية المسئول عنها وذكرت في نصوص المسند ومنها أنه معبود ارتبط بشكل مباشر بالكلأ والماشية وما يرتبط بذلك من عمليات خاصة بالرعي(٣٤)، كما أنه حامٍ للقطيع وموزع للمطر(٣٥)، غير أن تلك الوظائف لم تحدد وظيفته الخاصة لأنها وظائف عامة عرفت لمعبودات أخرى في الديانة اليمنية القديمة.

وبمقارنة الوظائف الدينية لذلك المعبود مع الوظائف المعروفة للمعبودات في ديانة اليمن القديم نجد أن هناك تشابهاً بينها وبين وظائف المعبودين: القمر الذي ارتبط بالرعي والماشية، والمعبود عثتر (الزهرة) الذي كان مسئولاً عن إنزال المطر(٣٦)، وكذلك عدد من معبودات القبائل المشابهة في نوعية ذلك المعبود، ومكانته ومنها ذي سماوي – معبود قبيلة أمير في وادي الجوف – الذي عُرفت طبيعته من معنى اسمه ورموزه وصفاته التي تدل على أنه صورة من صور المعبود القمر(٣٧) بالإضافة إلى دراسة تطور عبادة تألب ريام في ذلك الاتحاد القبلي، إذ يعتقد أنه حل محل المعبود (س م ع = سماع) الذي كان يقصد به القمر(٣٨) وهذا يرجح أن المقصود بتألب ريام القمر.

ويرمز للمعبود تألب ريام بحرف التاء (X) في أبجدية جنوب الجزيرة العربية، وكان يكتب في بداية نصوص القرابين المقدمة لذلك المعبود، ومنها النص (GL 1209v = CIH338) (شكل ٥) – الذي حفر على صخرة في طريق المواكب الدينية الصاعدة والمؤدية إلى قمة جبل ريام (ترعة) قديماً، إذ حفر حرف التاء ليشمل ارتفاع بداية السطرين الأول والثاني من النص[٣٩]، ويرجح أن ذلك الحرف أُتخذ رمزاً لذلك المعبود لأنه يمثل الحرف الأول من اسمه فيما يعرف بالطغراة (Monogram) المعروفة في النصوص اليمنية القديمة المكتوبة بخط المسند.

صفاته وألقابه

من خلال مقارنة الصفات والألقاب التي لقبت ووصفت بها المعبودات الرسمية التي قُدست من قبل الكيانات السياسية الكبيرة بتلك التي لقبت بها معبودات الاتحادات القبلية الأقل مكانة، يلاحظ قلة عدد الصفات والألقاب التي لقبت بها معبودات الاتحادات القبلية، فقد لُقب المعبود تألب ريام بالصفة (يرخم) التي وردت في النص (GL 1215/4)، وتعني الرحيم، كما وردت بصيغة أخرى ومعنى آخر في النصوص التي عُثر عليها في مدينة ناعط وهي (مرخم) التي تعني المانح أو المعطي[٤٠]، بالإضافة إلى صيغة ثالثة وردت في النص (GL 1209v = CIH338) المقدم من كاهن (منصف) تألب ريام وهي (يهرخم)[٤١]، وقد اشتق (Beeston) تلك الصفة من خلال ورودها في النص (GL1210/1) من الجذر الثلاثي (ر خ م) وقارن معناها بذلك الموجود في العربية الشمالية الذي يدل على اللطف والمحبة واللين وخَلُص إلى أن معنى الصفة هي الرحيم[٤٢].

أما في نصوص المسند التي عُثر عليها في معبد أوام – محرم بلقيس المبني للمعبود السبئي (إل مقه) خارج مدينة مأرب عاصمة مملكة سبأ – فقد وردت الصفة (ر ي م ن = ريمن) واشتقت من الجذر السامي رام بمعنى رفيع وعال[٤٣] ويرجح أن تلك الصفة قد اشتقت من اسم الجبل الذي يُعد مركزاً دينياً لذلك المعبود، ذلك أن الصيغتين ريمن وريام مشتقتان من الجذر نفسه وهو (رام)، وبالتالي فلهما المعنى نفسه [٤٤].

وأهم لقب أطلق على ذلك المعبود هو (ش ي م = شيم)، ويبدو أنه كان من الألقاب الخاصة بمعبودات الاتحادات القبلية، إذ لقبت به عدد من المعبودات الخاصة بالقبائل الأقل مكانة من الكيانات السياسية الكبيرة المتمثلة بالممالك اليمنية القديمة. ويتفق الباحثون على أن معنى ذلك اللقب هو (الحامي أو الحارس)، وقد ورد في عدد من نصوص المسند المكرسة لذلك المعبود ومنها (RES 3991/9) المقدم من (أبي كرب بن معد إل بن يهسحم) بصيغة (شيمهمو)[٤٥]، أي حاميهم.

وارتبط ذلك اللقب ودلالته بالحماية والحفظ الخاصة بطبيعة الكيانات الاجتماعية التي قدست تلك النوعية من المعبودات، فقد ساد الاعتقاد آنذاك أنها المسئولة عن حفظ النسب والذرية لاسيما في المجتمعات القبلية والقروية الصغيرة[٤٦]، بالإضافة إلى علاقة ذلك اللقب بوظيفة ذلك المعبود المتعلقة بالمطر ومعرفة أماكن هطوله[٤٧]، وهذه الكلمة مازالت متداولة في عدد من مناطق اليمن وبخاصة في محافظة إب وتدل على معرفة أماكن هطول الأمطار.

وقد تم الخلط بين ألقاب ذلك المعبود وأسماء معابده، فقد عُدت كلمة (شصرم) التي – وردت في أحد النصوص المقدمة لذلك المعبود في معبد أوام في الصيغة "تألب/ريمن/بعل/ شصرم" – على أنها لقب من ألقاب ذلك المعبود دون إيراد معناها، ويتفق الباحثون واللغويون المهتمون بدراسة لغة جنوب الجزيرة العربية على أن كلمة (بعل) التي ترد بعد أسماء المعبودات تعني السيد وأن ما يأتي بعدها يكون اسماً لمعبد أو منطقة مقدسة، ومما يؤكد ذلك وجود مدينة تحمل الاسم نفسه (شصرم) تقع على بعد ٢٠ كم إلى الشمال من مدينة ريدة شمال صنعاء[٤٨]. ومما هو جدير بالإشارة إليه هنا إلى أن اسم المعبد في كثير من الحالات قد يكون صفة أو لقباً من ألقاب المعبود.

مكانته ومعابده

ارتبطت مكانة هذه النوعية من المعبودات بمكانة القبائل والاتحادات القبلية التي قدستها فكلما علا شأن ومكانة تلك الكيانات الاجتماعية من الناحية السياسية واسهامها في الأحداث السياسية الجارية، فإن مكانة تلك المعبودات ستعلو وتزدهر والأمر نفسه من الناحية الاقتصادية.

فقد علت مكانة المعبود ذي سماوي – معبود قبيلة أمير في وادي الجوف في قرون ما بعد الميلاد – بعلو مكانة قبيلة أمير بسبب أهميتها الاقتصادية المتمثلة بإيصال القوافل التجارية إلى وسط الجزيرة العربية وشمالها– وهي الوظيفة الاقتصادية التي كانت تقوم بها مملكة معين قبل اندثارها في القرن الثاني ق.م، بالإضافة إلى عمل أغلب أفراد تلك القبيلة بتربية الجمال التي كانت عماد تجارة القوافل آنذاك[٤٩].

ويُعَد المعبود تألب ريام أنموذجاً لمعبودات الاتحادات القبلية التي علا شأنها بعلو شأن الاتحاد القبلي الذي قدسها، على أن سبب علو تلك المكانة اختلف عن سبب علو مكانة المعبود ذي سماوي، إذ ارتبط ذلك بالمكانة السياسية لاتحاد قبائل سمعي وخاصة الهمدانيين من قبيلة حاشد الذين أسهموا بشكل فاعل في الصراع السياسي والعسكري على عرش مملكة سبأ في القرون الأولى الثلاثة للميلاد [٥٠].

ومما يؤكد ذلك أن المعبود تألب ريام لم يكن معروفاً في مجمع المعبودات في جنوب الجزيرة العربي خلال الألف الأول ق.م إذ أن المعبود الرئيس لذلك الاتحاد القبلي والمناطق التي كان يسيطر عليها هو المعبود (س م ع) الذي عرف على أنه معبود مملكة سمعي منذ القرن السابع ق.م وانتشرت عبادته في وادي الجوف ومأرب ومنطقة ريدة – شمال صنعاء –كما ورد في نصوص المسند (Ry394, RES 435)، وذكر في مواضع أخرى بالصيغة "سمع ثور أبضعم". وهنا تجدر الإشارة إلى أن ذلك الكيان السياسي الذي قدس المعبود (سمع) كان يطلق عليه في نصوص المسند "مملكة سمعي" منذ عهد الحاكم السبئي (كرب إل وتر) في القرن السابع ق.م، ويستدل من النص (CIH 37) أن العلاقات السياسية بين الطرفين كانت متينة[٥١].

ويُرجح أن سبب انتهاء عبادة المعبود سمع وإحلال تألب ريام مكانه – بوصفه معبوداً رئيساً لذلك الاتحاد القبلي – ارتبط بالجانب السياسي المتمثل في أن مملكة سمعي كانت كياناً سياسياً تحت نفوذ مملكة سبأ القوية في

تلك الحقبة الزمنية، وعندما بدأ ذلك الاتحاد في المنافسة على عرش مملكة سبأ في قرون ما بعد الميلاد – نتيجة لضعف الأسرة السبئية التقليدية في مأرب – غُير اسم ذلك المعبود إلى تألب ريام لمنافسة الأسرة التقليدية السبئية في مأرب والإعلان عن وجود كيان سياسي منافس على ذلك العرش(٥٢).

وقد اتخذت منطقة جبل ريام مركزاً دينياً رئيساً لعبادة ذلك المعبود، ومن ثم انتشرت عبادته في المناطق التي كان يسيطر عليها ذلك الاتحاد القبلي، فضلاً عن تقديسه في مناطق أخرى خارج النفوذ السياسي لذلك الاتحاد، وهنا تجدر الإشارة إلى أن جبل ريام كان من المناطق الدينية المقدسة قبل ذلك، كما تذكر النصوص (GL1209-338 ,CIH 1210) التي أشارت إلى وجود كيان ديني قوي ذي تأثير فعال على المنطقة، كان مقره السياسي الحصن المسمى(ع ر ن = عرن) (٥٣).

ومما ساهم في علو شأن ذلك المعبود الانتصارات العسكرية التي حققتها الأسرة (البتعية) الهمدانية –كونها جزءاً من مملكة سبأ – منذ أن كان سادتها (أقيال)، ووقوفهم ضد توسع بني ذي ريدان (الحميريين) في حقبة ملوك سبأ وذي ريدان، بالإضافة إلى البلاء الحسن لقادتهم العسكريين في الحروب التي دارت رحاها بين الأطراف المتنافسة كما ورد في نص المسند(CIH2)(٥٤).

لقد أسهم كون ذلك الأتحاد القبلي جزءاً من مملكة سبأ، في انتشار عبادة ذلك المعبود في المناطق التي تخضع لنفوذ تلك المملكة، إذ ذُكر اسمه في عدد من نصوص المسند التي عُثر عليها في المعبد الاتحادي الرئيس لتلك المملكة وهو معبد أوام المبني خارج العاصمة مأرب ومنها النصوص(Ja561/24,562/19-20,598/6-7,601/20,602)(٥٥).

ومما يدل على علو مكانة ذلك المعبود في ذلك الاتحاد القبلي استخدام اسمه جزءاً من أسماء الأعلام المركبة فيما عرف عند الباحثين بأسماء الأعلام المركبة بمعبودات، وهو أمر عُرف في أسماء المعبودات الرسمية مثل إل مقه وعثتر وود وشمس(٥٦).

وعلى الرغم من علو ذلك المعبود – في إطار ذلك الاتحاد القبلي – إلا أنه لم يرقَ إلى مكانة المعبودات الاتحادية لمملكة سبأ، التي احتلت المرتبة الأولى، كونها معبودات رسمية لكل السبئيين، ومن ثم المعبودات القبلية في المرتبة الثانية، وكان هذا أمراً مقبولاً من قبل الاتحادات القبلية التي كانت ترى في نفسها تابعة لمملكة سبأ وإحدى مكوناتها الاجتماعية والسياسية، ومما يؤكد ذلك أن الهمدانيين أنفسهم كانوا يقدمون اسم المعبود السبئي الرئيس (إل مقه) على اسم معبودهم القبلي تألب ريام عندما يتعلق الأمر بتقديم القرابين في المعبد الرئيس لمملكة سبأ (أوام)، حيث تقدم فيه القرابين، وذُكر فيها المعبود إل مقه، ومن ثم تمت الاستجارة في آخر النص بمعبودات أخرى في آخرها (تألب ريام) ومنها النص المقدم من الهمدانيين (يريم أيمن) وأخيه (بارج يهرحب) ابني (علهان نهفان)(٥٧).

وفي بعض الحالات قُدمت القرابين للمعبود (إل مقه) من قبل الهمدانيين ولم يذكر اسم المعبود (تألب ريام) البتة كما في نص المسند (إرياني ١٧) المقدم من (شوف عثت أشوع) وولده اللذان كانا زعيمان لقبيلة حاشد، وكان النص مصاحباً لقربان عبارة عن تمثال كُرِسَ للمعبود (إل مقه) طلباً لرضاه والحظوة عند سيدهما الحاكم السبئي (شمر يهرعش) "ملك سبأ وذي ريدان"، وحمداً على سلامتهم من الغزوة التي شاركا فيها في بلاد الأعراب (البدو)[٥٨].

ومن ذلك يلاحظ تقديم القرابين من قبل الهمدانيين للمعبود السبئي الرئيس (إل مقه) في معبده المسمى (أوام) على الرغم من أنهم كانوا ينتمون لاتحاد قبلي له معبوده الخاص، وذُكِر في نصوص المسند المرفقة بتلك القرابين أسباب تقديمها وفي نهايتا تأتي ما يعرف بصيغ الاستجارة بالمعبودات، إذ كانت الاستجارة تتم بعدد منها بذكر أسمائها مسبوقة بحرف الباء ومنها المعبود تألب ريام، كما في نص المسند(إرياني ٤) المقدم من (أوسلة رفشان ويريم أيمن)، وفيه تمت الاستجارة بعدد من المعبودات ذكرت بالترتيب الآتي: "عثتر وهوبس وإل مقه وذات حميم وذات بعدان وشمس الملك تنوف وآخرهم تألب ريام"، الذي ذُكر بلقبه المعروف (شيم، الحامي)" في الصيغة "شيمهمو تألب ريمم" [٥٩].

ومن أكثر أسماء الأعلام المركبة باسم ذلك المعبود اسم العلم (سعد تألب)، ويعني من الناحية اللغوية أعطى تألب، وهب تألب على هيئة الجملة الفعلية، ويرد في عدد من نصوص المسند منها (نامي ١٢ = إرياني ١١) المقدم من الحاكم (شعر أوتر) للمعبود إل مقه[٦٠]. كما ورد الاسم نفسه في نص المسند (إرياني ٣٢) بالصيغة (سعد تألب يتلف الجدني) اسماً لكبير أعراب ملك سبأ وكندة ومذحج وحرمم وبهلم وزيد إل وكل أعراب سبأ وحمير وحضرموت ويمنة[٦١].

ومما هو جدير بالإشارة إليه هنا هو أن اسم العلم (همدة يغوث) ذُكر على أنه "مرثد تألب"، الذي يعني "صنيعة تألب"، وأنه قدم نفسه وأولاده للمعبود تألب ريام[٦٢].

وتظهر التبعية الكاملة للمعبود تألب ريام كونه معبوداً قبلياً ومحلياً للمعبود الرئيس في مملكة سبأ (إل مقه) في أمره لأتباعه من أبناء اتحاد قبائل سمعي لأداء فريضة الحج (الحاضر) في معبد أوام في شهر (ذي أبهى)، وقد جاءت صيغة الأمر بشكل مباشر وفرض على أتباعه التقيد به، ومما هو جدير بالإشارة إليه إلى أن ذلك الأمر صدر في المركز الديني الرئيس للمعبود تألب ريام على جبل ريام وعلى وجه الخصوص في الصخرة التابعة له[٦٣].

ولم يُعبد المعبود (تألب ريام) من اتحاد قبائل سمعي منفرداً، إذ قُدِست بجانبه المعبودة (ن و ش م = نوشم) التي اقترن اسمها في نصوص المسند المقدمة لذلك المعبود في الصيغة "تألب ونوشم"، وقد أشار عدد من الباحثين إلى أن تلك الصيغة تدل على أنهما زوجان، ولهذا كان يتم التقرب إليهما في وقت واحد وبناء المنشآت الدينية – ومنها برك الماء – وفرض الغرامات والعقوبات على منتهكي القواعد الدينية في تلك المنشآت باسميهما[٦٤].

وترتبط مكانة هذه النوعية من المعبودات بعدد المعابد التي بنيت لها واتساع الرقعة الجغرافية التي بنيت فيها، وبمقارنة عدد المعابد التي بنيت للمعبود تألب ريام والمساحة الجغرافية التي بنيت فيها (خارطة ٥،٦) بتلك التي بنيت لمعبود قبلي مشابه له من حيث النوعية وهو المعبود ذي سماوي – معبود قبيلة أمير في وادي الجوف(٦٥)، يلاحظ قلة عدد المعابد المبنية لتألب ريام وصغر المساحة الجغرافية التي بنيت فيها بسبب اختلاف طبيعة مكانة الاتحادين القبليين الذين قدساهما، فقد علت مكانة بنو أمير بسبب شهرتهم في الجانب الاقتصادي، بينما علت مكانة اتحاد قبائل سمعي بسبب مشاركتهم الجانب السياسي وتأثيرهم فيه.

وقد ورد في نصوص المسند عدد من أسماء المعابد التي بنيت للمعبود تألب ريام منها المعبد الذي كان بمثابة المركز الديني الرئيس له والمسمى (ترعة) الذي بني على رأس جبل أتوة في منطقة همدان(٦٦)، وقد شاهد بقاياه الرحالة جلازر، وذكر أنه رأى عند زيارته للمنطقة مبنيين رجح أن أحدهما معبد لتألب ريام(٦٧)، كما ورد في نصوص المسند ومنها (CIH339/3-4, GL1439/2) وجود معبد لتألب ريام في مدينة مدر– جنوب ظفار ذي بين– سُمي (مربضان)، بالإضافة إلى معبد آخر في مدينة (ع ص م م) التي تعرف حالياً بقرية عصام وتقع إلى الجنوب من مدينة مدر وشمال بيت مران إذ ورد في النص "تألب / بعل/ رأس/ عصمم"(٦٨).

كما شيد لهذا المعبود معابد أخرى عرفت أسماؤها من خلال نصوص المسند ومنها معبد (شصرم) في منطقة حاز ومعبد (قُدمن) في منطقة حُقة همدان ومعبد (حدثتان) في مدينة ناعط ومعبد (خضعتان) في مدينة كانط ومعبد (كبدم) في منطقة شبام الغراس، ومعبد (مرمر) في منطقة ذي مرمر ومعبد (ظبيتان) في منطقة بيت دغيش ومعبد (محيلم) في برأن(٦٩)، وأغلب تلك المناطق تقع إلى الشمال من مدينة صنعاء(خارطة ٦).

ومن ذلك يلاحظ أن تلك المعابد اقتصر وجودها على منطقة نفوذ اتحاد قبائل سمعي، على النقيض من المعابد التي بنيت للمعبود ذي سماوي، الذي بنيت له عدد من المعابد في مناطق خارج نفوذ قبيلة أمير، ويعود تقبل اليمنيين القدماء لذلك إلى الطبيعة غير السياسية التي ميزت قبيلة أمير ومعبودها وأهميتها الاقتصادية المتمثلة في عمل أفرادها (جمالة) في نقل القوافل التجارية إلى شمال الجزيرة العربية، بالإضافة إلى تربية الجمال، وهو أمر عمل فيه أغلب اليمنيين، بينما اهتم المنتمون لاتحاد قبائل سمعي بالجانب السياسي وتنافسهم على عرش مملكة سبأ، بالإضافة إلى أنهم كانوا يرون في المعبود الرئيس لمملكة سبأ إل مقه – التي كانت معابده منتشرة في عدد من مناطق اليمن القديم – معبوداً رئيساً لهم، بينما يأتي تألب ريام في المرتبة الثانية.

الطقوس والشعائر الدينية

تشابهت – في معظم الحالات – الطقوس والشعائر الدينية التي أقيمت للمعبودات التي قُدِست في الديانة اليمنية القديمة، سواء تلك التي أقيمت للمعبودات الرسمية التي قدست من قبل الممالك الكبيرة، أم تلك التي أقيمت للمعبودات القبلية التي قدست من قبل الاتحادات القبلية أو قبائل معينة أقل مكانة سياسية من الممالك الكبيرة، إلا أن هناك معبودات معينة من النوعين السابقين تميزت بطقوس وشعائر دينية لم تقم للمعبودات الأخرى.

ومن خلال نصوص المسند التي قدمت للمعبود تألب ريام من قبل علية القوم في اتحاد قبائل سمعي، والتي استخدمت في هذا البحث – وبلغ عددها أثنا عشر نصاً – يلاحظ أن معظم تلك النصوص لا تخلو من القرابين التي قدمت لذلك المعبود، ومن خلال معرفة أسباب تقديم تلك القرابين يمكن استنباط الطقوس والشعائر الدينية الأخرى التي أقيمت له، فقد احتلت النصوص المتعلقة بالقرابين العامة طلباً لرضاه المرتبة الأولى (شكل٢) وجاءت النصوص ذات الطبيعة السياسية في المرتبة الثانية، علماً بأنها لا تخلو من الجوانب الدينية المتمثلة في طلب الحظوة وقوة الحواس، وهزيمة الأعداء والسلامة من الأمراض، وجاءت في المرتبة الثالثة النصوص المتعلقة بشعيرة الصيد الديني التي كانت تقام لذلك المعبود، واحتلت المرتبة الأخيرة النصوص المتعلقة بشعيرة الحج.

غير أنه لم يُعثر حتى إعداد هذه الدارسة على نصوص تتناول شعيرة الاعتراف العلني بالذنوب التي قدم العديد منها للمعبود ذي سماوي الذي قدس من قبل قبيلة أمير في الفترة نفسها[٧٠]، وهي شعيرة مهمة في الديانة اليمنية القديمة. وقدمت للمعبود تألب ريام القرابين طلباً لرضاه والتقرب إليه، وكانت في الغالب عبارة عن تماثيل آدمية من الحجارة أو البرونز، بالإضافة إلى النذور التي كانت تقدم لذلك المعبود وفاءً للوعد أو التماساً لطلب تم تحقيقه منه[٧١].

بالإضافة إلى قرابين قدمت طلباً لرعاية شخص ما كما هو في نص المسند (إرياني ٤) المقدم من (أوسلة رفشان) فقد كان مما طلبه من (تألب ريام) رعاية ولده (يريم أيمن)[٧٢]، ولكن النص لم يذكر نوعية تلك الرعاية،التي يرجح أن المقصود منها الرعاية العامة من الشرور والخطوب كلها.

وقدمت نصوص من المسند فقط قرابين لذلك المعبود دون أن تكون مرفقة بتماثيل حيث ذُكر فيها اسم مقدم النص وأنه قدمه شكراً له كما هو في نص المسند (RES 3911/9) المقدم من (كرب بن معد إل) الذي ذكر أنه "دوّن هذا النص شكراً لمعبوده الحامي (شيمهمو) تألب ريام[٧٣]، وفي هذه النوعية من نصوص القرابين لا يذكر في الغالب سبب الشكر لذلك المعبود، وفي هذه الحالة يرجح أنه شكراً عاماً لذلك المعبود، إذ عُرف ذلك في عدد كبير من النصوص الدينية.

وقد يصل القربان المقدم إلى ذلك المعبود إلى جزء من جسم الإنسان، كما هو الحال في تقديم كف من البرونز من(وهب تألب بن خصمان اليرسمي) يؤرخ للقرنين الثاني والثالث الميلاديين (لوحة٤)، وذكر فيه مقدمه أنه مولى

بني سخيم وأنه قدم ذلك الكف الأيمن لذلك المعبود في مبناه التذكاري المسمى "ذي قبرة" في مدينة ظفار، وأن سبب تقديمه هو طلبه للسلامة من (تألب ريام)(٧٤)، ويُعد ذلك الكف دلالة على براعة الفنان اليمني من حيث إتقان الصناعة ومهارة كتابة الخط على ظهر الكف.

ويُعَد تصوير الأكف من الموضوعات الأصيلة في الفن اليمني القديم، وبدأ منذ عصور ما قبل التاريخ، إذ عُثر عليه في عدد من المناطق اليمنية منحوتاً أو مرسوماً على الصخور بالألوان وخاصة اللون الأحمر (شكل٣)، وقد تم رسم الكف بطريقة النفخ بالفم على اليد لتظهر بشكل سلبي (شكل٤)، وأرخ ذلك الشاهد إلى العصر الحجري الحديث، واستمرت رسوم الأكف الملونة إلى العصر البرونزي بجانب مناظر وموضوعات الرسوم الآدمية (شكل٥)[٧٥].

وعُثر على رسوم الأكف الملونة في وادي بن علي (١) في منطقة شبام حضرموت، وقد دلت الاكتشافات على أنها تحمل دلالات فنية ودينية، وكان الموقع يمثل ملجأ صخرياً عُثر فيه على دلائل تفيد باستخدام الألوان في الرسومات وخاصة الأحمر والبيض والرمادي وتم استخدام تقنية الرسم نفسها التي عرفت في مواقع صعدة، كما عُثر في الموقع على رسوم لأكف أطفال ترافقت تلك الأكف برسوم لأشكال تمثل العضو التناسلي للمرأة[٧٦].

وتطور تمثيل الأكف في العصر التاريخي الذي يبدأ من الألف الأول ق.م وأصبح عنصراً فنياً مهماً في ذلك العصر(لوحة٥)، إذ اعتبر رمزاً للحماية ونشاط الفرد وعلاقته بالآلهة وترافق رسمها مع أسماء معبودات وأعلام كتبت بحروف خط المسند [٧٧].

وقد رُسمت الأكف بكثافة على أعمدة المعابد في وادي الجوف وخاصة المعابد التابعة لمدينة نشان (السوداء) على شكل أشرطة عرضية على الأعمدة وترافقت مع رسومات تمثل مشاهد طقوس وشعائر دينية من قبل الكهنة (شكل٦)[٧٨]، الأمر الذي يدل على دلالاتها الدينية.

كما وجدت نوعية من التقدمات الرمزية تتمثل في تقديم الأبناء أو الذرية قرابين للمعبودات ومنها ما قدم للمعبود تألب ريام في نص المسند (CIH37) من (يهعان ذو بين بن يسمع إل) ملك سمعي في معبد (ظبيان) إذ ذكر فيه أنه قدم نفسه وبنيه (زيدم) و(زيد إل) وكل أولاده وبيته وأرضه للمعبود (تألب ريام)، بالإضافة إلى نص آخر هو (GL 1209V=CIH 338) قدم من (معاهد بن قيض) أحد كهنة ذلك المعبود في معبده المسمى ترعة بصيغة وأسلوب النص السابق نفسها ، وذكر فيه أنه قدم نفسه وابنه (أوس إل) وكل أولاده للمعبود تألب ريام[٧٩]، كما وردت هذه النوعية من التقدمات في نص ثالث هو (RES 4043)[٨٠].

وهذه النوعية من القرابين والتقدمات الرمزية لا يقصد بها تقديم النفس والذرية قرابين يضحى بها للمعبود، وإنما كان القصد وضعهم تحت حمايته ورعايته ضماناً لسلامتهم، ويدل على ذلك تقديم أشياء أخرى مثل البيوت والأراضي في مثل هذه النوعية من التقدمات، بقصد طلب حمايتها ورعايتها.

وتعكس القرابين التي قدمت لذلك المعبود لغرض سياسي – والتي كانت على شكل تماثيل من الحجارة أو البرونز في معبده الرئيس (ترعة) أو في معبد أوام – التنافس والصراع الذي مرت به مملكة سبأ واليمن بشكل عام في القرون الثلاثة الأولى للميلاد، فقد قدمت تلك القرابين بعد الانتصارات العسكرية بين المتنافسين وطلباً للسلامة عند المشاركة فيها من قبل علية القوم من الحكام والقادة العسكريين، ومن ذلك ما قدمه الهمدانيان (يريم أيمن) و(بارج يهرحب) أبنا (أوسلة رفشان) في نص المسند (CIH513)، والمتمثل بستة تماثيل قرباناً للمعبود تألب ريام في معبدة ترعة شكراً لنجاح الوساطة التي قاما بها بين الأطراف المتنازعة آنذاك وهم ملك سبأ وذي ريدان وملك حضرموت وملك قتبان، الأمر الذي أفضى إلى إقامة السلام بين تلك الأطراف، وأن تلك الوساطة لم تتم إلا بالدعم والمؤازرة من حاميهم المعبود (تألب ريام)، ولهذا تمت الإشادة بقدرته ومقامه الرفيع.

ومما هو جدير بالإشارة إليه أن تلك النوعية من نصوص القرابين لا تخلو من طلبات أخرى من المعبود ومنها طلب الحظوة عند سادة القوم والحكام ومنح الصحة وقوة الحواس وهزيمة الأعداء[٨١]، ويلاحظ أن هؤلاء السادة الهمدانيين قاموا بتلك الوساطة على الرغم من أنهم جزء من مملكة سبأ وذي ريدان، ولهذا طلبوا الحظوة والرضى من أسيادهم ملوك سبأ وذي ريدان.

وإلى تلك النوعية من القرابين ذات الغرض السياسي ينتمي نص المسند (CIH2) المقدم من (هعان أشوع) وابنيه (كرب عثت) و(حيوم) و(لحيعثت) من قبيلة (يدم) وهم اللذين كانوا يعملون عند سيدهم الهمداني (علهان نهفان) فقد قدموا تمثالاً قرباناً لذلك المعبود في المعبد السابق ذكره طلباً لسلامتهم وحمداً لأنه سلمهم في المعارك التي شاركوا فيها مناصرين لسيدهم. وقد ترافق ذلك الغرض السياسي بأسباب أخرى تمثلت في حمد ذلك المعبود لأنه رزقهم الثمار والحبوب في مواسم الزراعة، بالإضافة إلى رضى أسيادهم من بني همدان[٨٢].

وفي النص (CIH 352) المشابه للنص السابق قدم تمثال من البرونز في معبد (حدثتان) في مدينة ناعط من قبل (رب شمر يدرأ) الذي عمل قائداً عسكرياً (مقتوي) عند (يريم يرحب) و(أوس اللات أرسل) و(بارج أيمن) من بتع وهمدان، وذلك حمداً لأن (تألب ريام) متعه وسلمه في المعارك التي شارك فيها[٨٣].

ومن الطقوس الدينية التي كانت تقام لذلك المعبود شعيرة الحج الذي سُمي في نصوص المسند "الحاضر" وهي شعيرة معروفة في ديانة اليمن القديم أقيمت لعدد من المعبودات الرسمية والقبلية، وفيها خُصص شهر معين في السنة لإقامة تلك الشعيرة بأن يتجمع المتعبدون من سائر المناطق والقبائل في معبد معين لإقامة الطقوس والشعائر الدينية لذلك المعبود. ومن أهم المعبودات التي كانت تقام لها تلك الشعيرة المعبود الرئيس لمملكة سبأ (إل مقه) في معبده المسمى أوام المبني خارج العاصمة مأرب في شهر ذي أبهى من كل عام[٨٤].

وكان للمعبود (تألب ريام) موسم حج ثابت في السنة في معبد ترعة استمر صيته وذكراه حتى العصر الإسلامي، وهوما أشار إليه الهمداني في الجزء الثامن من الإكليل إذ ذكر أن ذلك المعبد (البيت) كان منسكاً يُحج إليه وأنه يمثل منطقة محرمة في ذلك الموسم(٨٥).

وقد سُمي ذلك الموسم والحج في نصوص المسند "يوم ترعة" – نسبة إلى المعبد السابق الذكر – وذكر أنه مزار يفد إليه المتعبدون من مناطق اتحاد قبائل سمعي لتلقي التعليمات والأوامر الدينية الصادرة من ذلك المعبود، وكان على الحجاج والمتعبدين التقيد بالتعاليم الخاصة بذلك الموسم وتلك الشعيرة، وعدم تجاوز القواعد الدينية ومنها تحريم الصيد وعدم التفاخر بالأنساب وعدم الإخلال بنظام المعبد، وحُظِر في ذلك اليوم أيضاً رعي الماشية في الأرض المحرمة لذلك المعبود وحددت أماكن الحظر الواقعة في الأودية بالقرب من المنطقة المقدسة، وقد فرضت على المتجاوزين غرامات مالية تمثلت في دفع عُشر الغلال من العنب والمحاصيل الأخرى(٨٦). كما حُظر على طائفة معينة من كهان المعبد الذين أطلق عليهم في النص "علب" الاقتراب من النساء وقص الشعر أو الوقوف في المعبد كما ورد في نص المسند(RES 4176)(٨٧).

ومن الملامح العامة لتلك الشعيرة تَجمُّع المتعبدين بأعداد كبيرة في المنطقة المقدسة الخاصة بالحج، ويدل على ذلك أنه كان يتم إغلاق الوادي الذي يقع أسف الجبل المبني عليه معبد ترعة، بالإضافة إلى تقديم الأضاحي بذبح المواشي التي وصل عددها في يوم واحد سبعمائة رأس من الشياه، وكان ينفق على الولائم والمآدب التي كانت تقام باسم ذلك المعبود في تلك الشعيرة من ضريبة العُشر التي تجمع باسمه وتتقاسم دفعها القبائل والعشائر المكونة لاتحاد قبائل سمعي، على أن ذلك المعبود حَظَر في تعاليمه التضحية بالحيوانات في الحج في حالات معينة، مثل الناقة الحامل بسبب ما تشعر به من ألم(٨٨).

ولم تخلو شعيرة الحج التي كانت تقام لمعبودات في مملكة سبأ – ومنها تلك التي كانت تقام لتألب ريام – من غرض سياسي غايته إشهار تبعية المكونات الاجتماعية (القبائل) للكيان السياسي السبئي (مملكة سبأ)، إذ أسهمت تلك الشعيرة في ترسيخ الوحدة الدينية والسياسية لتلك المملكة، ومما يؤكد تلك التبعية المرسوم الصادر من المعبود تألب ريام في نص المسند(RES 4167) الذي أمر فيه الأفراد المنضوين تحت اتحاد قبائل سمعي بضرورة المشاركة في موسم الحج الرئيس للمعبود السبئي الرئيس (إل مقه) في معبد أوام(٨٩)، وهو أمر يدل على التبعية الدينية والسياسية لاتحاد قبائل سمعي لمملكة سبأ والمكانة الأدنى للمعبود تألب ريام– القبلي–مقارنة بالمكانة الأسمى للمعبود إل مقه المعبود الرسمي لمملكة سبأ والسبئيين بشكل عام(٩٠)، بالإضافة إلى محلية المعبود تألب ريام في إطار الاتحاد القبلي الذي يقدسه، وعمومية المعبود إل مقه، كونه معبود السبئيين عامة.

كما تشابهت طقوس وشعائر دينية أقيمت للمعبود تألب ريام بطقوس أقيمت لمعبودات أخرى، ومنها الصيد الديني، فقد صِيدت حيوانات معينة تقرباً لعدد من المعبودات، وفي هذا الإطار خُصص للمعبود تألب ريام موسم

صيد خاص تم فيه صيد أنواع من الحيوانات تقرباً إليه، وفي مقدمة تلك الحيوانات الوعول التي كان يعتقد أنها رمز يمثل ذلك المعبود[٩١]، ومما يؤكد تلك الرمزية طبيعة ذلك المعبود المرتبطة بالكلأ والماشية، بالإضافة إلى المناطق التي تمت فيها عملية الصيد، ولهذا يُطلق على ذلك المعبود لقب(معبود الصيد الديني) إذ لازالت بعض المناطق التي كان يقدس فيها ذلك المعبود تحمل أسماء تدل على تلك الشعيرة ومنها المناطق التي تقع إلى الغرب من جبل ريام وجبل عيال يزيد وتمتد إلى قاع البون، ومنها ما يحمل اسم (ضهر الصيد)[٩٢].

أما عن كيفية اندثار عبادة ذلك المعبود فتدل النصوص المكتوبة بخط المسند على أنه ظل يُقدس لمدة طويلة، فقد ذَكَرت نصوص المسند التي تعود للقرنين الثالث والرابع الميلاديين أنه معبود سمعي، وقد ارتبط اندثار عبادته بدخول الديانات السماوية (اليهودية والنصرانية) إلى اليمن، التي شاعت عبادتها في اليمن للمدة بين ٤٩٣-٦٦٩م، إذ اختفى ذكر المعبودات الكوكبية والوثنية التي كان يقدسها اليمنيون القدماء ولم تعد تذكر في تلك النصوص وحل محلها اسم (إله السماء والأرض، أو الرحمن)، وهما الاسمان اللذان استخدمتهما الديانتان السابقتان [٩٣]، للدلالة على الخالق سبحانه وتعالى.

الخرائط والأشكال واللوحات

خارطة ١: مواقع ازدهار الممالك اليمنية

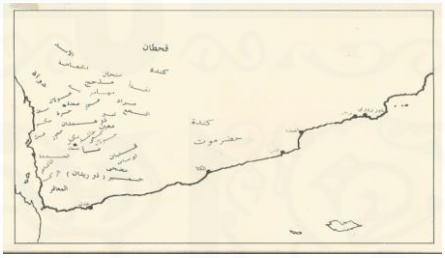

خارطة ٢: موقع ازدهار قبيلة همدان؛ عن الأشبط، علي عبد الرحمن ٢٠٠٤م

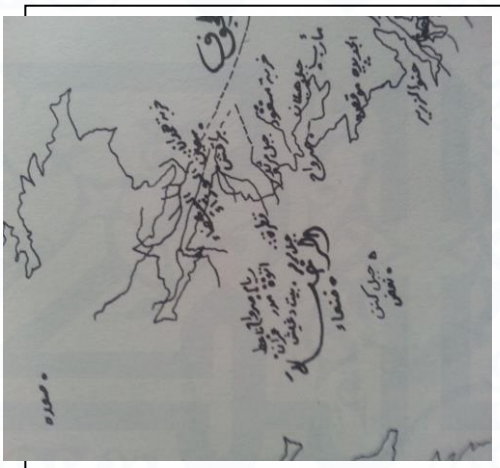

خارطة ٣: موقع منطقة الرحبة شمال صنعاء عن؛ بافقيه، محمد عبد القادر وآخرون ١٩٨٥م

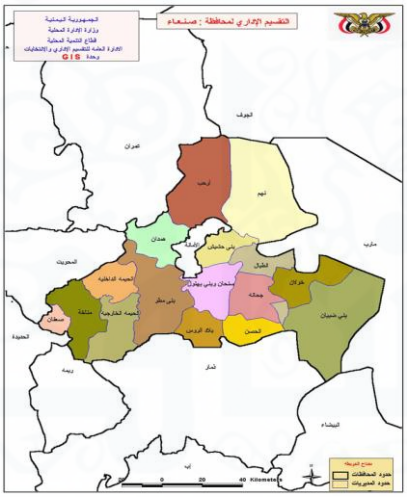

خارطة ٤: موقع مديرية همدان في الوقت الحالي عن ووزارة الإدارة المحلية، صنعاء

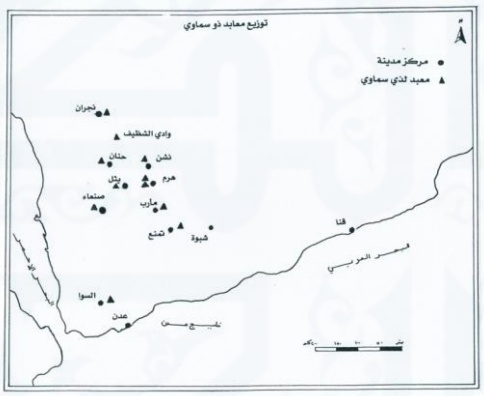

خارطة ٥: مواقع معابد ذي سماوي عن: العريقي، منير عبد الجليل ٢٠٠٥م

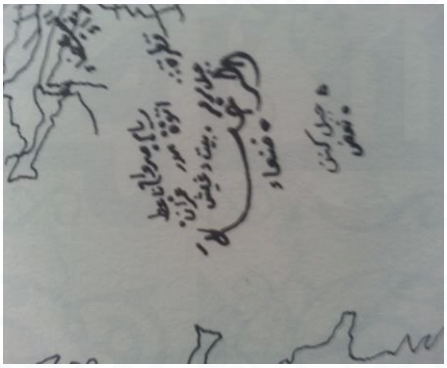

خارطة ٦: مواقع بناء معابد تألب ريام :
عن: بافقيه، محمد عبد القادر وآخرون ١٩٩٥م

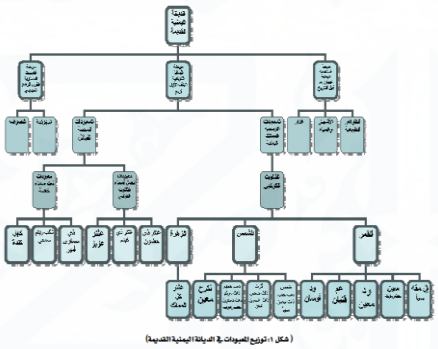

شكل ١: توزيع المعبودات في الديانة اليمنية القديمة، عن العريقي، منير عبد الجليل

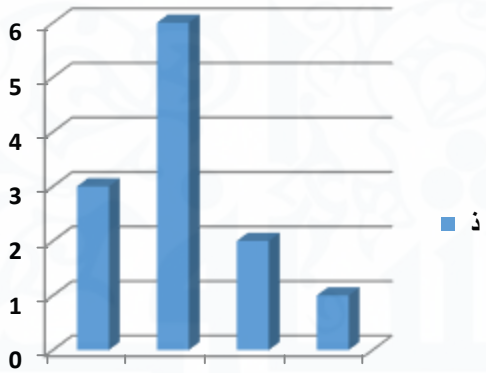

شكل ٣: رسم كف لعصر الحجري الحديث: عن: رشاد، مديحة ٢٠٠٧م

شكل ٤: رسم لكف بطريقة النفخ عن:رشاد،مديحة ٢٠٠٧م

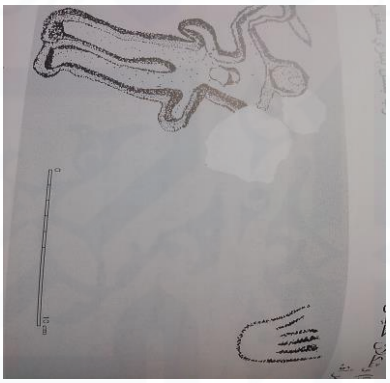

شكل ٥: رسم لكف بجانب رسوم آدمية عن : رشاد، مديحة ٢٠٠٧م

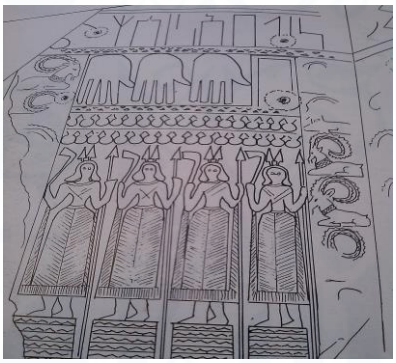

شكل ٦: رسم لأكف على أعمدة معبد مدينة نشان السودان عن : عربش، منير، ريمي أدوان ٢٠٠٤م

لوحة١: شجرة التألب من محافظة إب، التألب : تصوير الباحث

لوحة ٢ أ،ب: أغصان وأوراق شجرة التألب : تصوير الباحث

لوحة٣ : افريز زخرفي علية رسم وعل : عن العريقي ٢٠٠٢م

لوحة ٤: كف من البرونز مقدم لتألب ريام عن: روبان، كريستيان ١٩٩٩م

لوحة ٥: كفوف منحوتة على لوحة نذرية من المرمر من السوداء، عن: عربش منير، ريمي أدوان ٢٠٠٧م

الهوامش:

(١) علي جواد المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج (٥) القسم الديني، ١٩٥٦، ص١٢١؛ البكر، منذر عبدالكريم دراسة في المثيولوجية العربية، الديانة الوثنية في بلاد جنوب الجزيرة العربية قبل الإسلام، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، ع (٣٠)، مج (٨)، ١٩٨٨، ص١٠٨.

(٢) رايكمانز، جونزاك مقدمة مختصرة عن تاريخ السبئيين وديانتهم. في كتاب رحلة أثرية إلى اليمن، ط١، ١٩٨٨، ص١٨٣.

(٣) نيلسن، ديتلف الديانة العربية القديمة. في كتاب التاريخ العربي القديم، ١٩٥٨، ص١٩٤.؛البكر، منذر عبدالكريم، المرجع السابق، ص ١٠٨- ١٠٩

(٤) Alsolehi, Ali Muhammed Abdulkawi > Lmqh Function et nature Dieu sud-Arabiaue.These,Universite De Paris 1 ,1991; Nielson, Ditelef Der Sabaische Gott Ilmukah leipzig, 1910

وكذلك : الخطيب، عفراء على الثالوث الكوكبي المقدس. الرباط، منشورات معهد الدراسات الأفريقية،٢٠٠٢م

(٥) باسلامة، محمد عبدالله سمعي. الموسوعة اليمنية، مج(٣) مؤسسة العفيف، صنعاء ٢٠٠٣م، ص ١٦٢٣

(٦) بيستون، أ.ف ؛ وآخرون المعجم السبئي. صنعاء ن جامعة صنعاء، ١٩٨٢م، ص ١٢٧

(٧) الصليحي، علي محمد عبد القوي همدان. الموسوعة اليمنية، مج (٤)، ٢٠٠٣م، ص٣٠٩٤-٣٠٩٥

(٨) باسلامة، محمد عبدالله مرجع سابق، ص١٦٢٣

(٩) بيستون، أ.ف؛ وآخرون المرجع السابق، ص١٣٠؛ باسلامة، محمد عبدالله المرجع السابق، ص١٦٢٢

(١٠) بافقيه، محمد عبدالقادر؛ وآخرون مختارات من النقوش اليمنية القديمة، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والفنون، ١٩٨٥، ص١٤٣

(١١) الشيبة، عبدالله حسن دراسات في تاريخ اليمن القديم، تعز، مكتبة الوعي الثوري، ٢٠٠٠، ص٢٦٣

(١٢) الصليحي، علي محمد عبدالقوي الكيان السياسي والديني في اليمن القديم، الدولة السبئية، دراسات يمنية، ع (٣٨)، ١٩٨٩، ص٢٢٠-٢٢٢

(١٣) القدرة، حسين محمد؛ إبراهيم، صالح صدقة ملامح من طقوس الحج عند عرب شمال الجزيرة العربية قبل الإسلام من خلال نقوشهم، أبحاث اليرموك، جامعة اليرموك، إربد ،ع (٢) ٢٠٠٧، ص٢٣٩

(١٤) باسلامة، محمد عبدالله مرجع سابق، ٢٠٠٣، ص١٦٢٣

(١٥) الإرياني، مطهر علي حول العلاقات بين سبأ والأكسوم من خلال نقوش المسند، دراسات يمنية، صنعاء، مركز الدراسات والبحوث اليمني، ع (١) ، ١٩٧٨، ص٨

(١٦) الصليحي، علي محمد عبدالقوي همدان، مرجع سابق، ص٣٠٩٤؛ صدقة، إبراهيم صالح: آلهة سبأ كما ترد في نقش محرم بلقيس، رسالة ماجستير(غير منشورة)، إربد، جامعة اليرموك، ١٩٩٤، ص٤٩

(١٧) الإرياني، مطهر علي نقوش مسندية وتعليقات، ط٢، صنعاء، مركز الدراسات والبحوث اليمني، ١٩٩٠، ص٥٩

(١٨) كحالة، عمر رضا معجم القبائل العربية، ج(٣)، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥، ص١٢٢٥

(١٩) بافقيه، محمد عبدالقادر؛ وآخرون المرجع السابق، ١٩٨٥، ص١٣٠

(٢٠) الشيبة، عبدالله حسن مرجع سابق، ص٥٩؛ وكذلك: Lurker, M Dictionary of Gods and Goddesses. Devils Demons Riutedge and Kegan plans 1976, P336.

(٢١) Serjeant, R.B South Arabian Hunt. Luzac & Company Ltd, London 1976, P74

(٢٢) عبدالله، يوسف محمد أوراق في تاريخ اليمن وآثاره، ط٢، دار الفكر المعاصر، بيروت ١٩٩٠، ص١١٦

(٢٣) دراسة ميدانية للباحث في محافظة إب

(٢٤) العريقي، منير عبدالجليل الفن المعماري الفكر الديني في اليمن القديم، مكتبة مدبولي، القاهرة ٢٠٠٢، ص٤٧-٤٨.

(٢٥) ابن الكلبي،أبي منذرهشام السائب (ت٢٠٤هـ=٨٠٩م) كتاب الأصنام، ط٤،القاهرة،الهيئة العامة للكتاب،٢٠٠٤، ص١٠٠

(٢٦) الهمداني، أبو محمد الحسن بن يعقوب الإكليل، ج(٨) ، مطبعة الكاتب العربي، دمشق ١٩٧٩، ص١٢٨

(٢٧) الإرياني، مطهر علي نقوش مسندية وتعليقات، مرجع سابق ١٩٩٠، ص٥٩

(٢٨) Serjeant, R.B, Op. Cit. Pp74-75

(٢٩) Beeston, A.F.L Sayhadic Divine Designation PSAS, Vol. (21), PP:1-6, London 1991, P2-3.

(٣٠) بافقيه، محمد عبدالقادر؛ وآخرون المرجع السابق، ١٩٨٥، ص١٣٠

(٣١) بيستون، أ.ف؛ وآخرون المرجع السابق، ص٢٥؛ العريقي، منير عبدالجليل، بيوت المعبودات في مملكة سبأ، أشكالها وتخطيطها، رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة اليرموك، إربد ١٩٩٥، ص٩١

(٣٢) العريقي، منير عبدالجليل الفن المعماري، مرجع سابق، ص٤٢-٤٣

(٣٣) Lurker, M, Op . Cit , P336

(٣٤) Beeston, A.F The Ta,lab lord of Pastures texts, BSOAS., Vol.(XVII), part(1) 1955, P145-146

(٣٥) الصليحي، علي محمد عبدالقوي تألب ريام. الموسوعة اليمنية، مج (١)، ٢٠٠٣، ص٦٢١

(٣٦) العريقي، منير عبدالجليل الفن المعماري، مرجع سابق، ص٤٥-٤٦، ٧٨

(٣٧) العريقي، منير عبدالجليل مكانة المعبود ذي سماوي في الديانة اليمنية القديمة، أدوماتو، ع(١١)، ٢٠٠٥، ص٢٠-٣٠

(٣٨) الشيبة، عبدالله حسن دراسات في تاريخ اليمن القديم، مرجع سابق، ٢٠٠٠، ص٥٩

(٣٩) بافقيه، محمد عبدالقادر؛ وآخرون المرجع السابق، ١٩٨٥، ص١٤١

(٤٠) نامي، خليل يحيى نشر نقوش سامية قديمة من جنوب بلاد العرب وشرحها، القاهرة، مطبعة المعهد الفرنسي للآثار الشرقية، ١٩٤٣، ص٢٩-٣٠

(٤١) بافقيه، محمد عبدالقادر؛ وآخرون المرجع السابق، ١٩٨٥، ص١٤٢

(٤٢) Beeston, A.F.L Sayhadic Divine Designation. Op. Cit. 1991, Pp.1-5

(٤٣) صدقة، إبراهيم صالح المرجع السابق، ١٩٩٤، ص٤٨-٤٩

(٤٤) أنظر أعلاه، معنى اسم المعبود تألب ريام

(٤٥) القرم، توفيق محمود أسماء الأعلام المركبة مع أسماء الآلهة في النقوش السبئية، مستقاة من سجل النقوش السامية RES، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة اليرموك، إربد ١٩٩٤، ص١٥

(٤٦) Beeston, A.F.L, Op. Cit. 1991, P 1

(٤٧) الإرياني، مطهر علي حول العلاقات بين مملكتي سبأ والأكسوم، مرجع سابق، ١٩٧٨، ص١٧

(٤٨) صدقة، إبراهيم صالح مرجع السابق، ١٩٩٤، ص٤٩

(٤٩) عربش،منير عالم الآلهة في مملكة قتبان اليمنية قبل الإسلام، ق٨ق م – ق٢ق م،حوليات يمنية ٢٠٠٢،ص١٩-٢٠

(٥٠) Ryckmans, Jaques The Old South Arabian Religion, In Yemen 3000 year of Art and civilization.1988, Pp. 107- 108

(٥١) باسلامة، محمد عبدالله مرجع سابق، ٢٠٠٣، ص١٦٢٢

(٥٢) الشيبة، عبدالله حسن دراسات في تاريخ اليمن القديم، مرجع سابق، ٢٠٠٠، ص٥٩

(٥٣) الشيبة، عبدالله حسن دراسات في تاريخ اليمن القديم، مرجع سابق، ٢٠٠٠، ص٢٧٦

(٥٤) بافقيه، محمد عبدالقادر؛ وآخرون مرجع سابق، ١٩٨٥، ص١٣٠-١٣١

(٥٥) صدقة، إبراهيم صالح آلهة سبأ، مرجع سابق، ١٩٩٤، ص٥٠

(٥٦) الصلوي، إبراهيم محمد أعلام يمنية مركبة، دراسات يمنية، ع (٣٨)، والبحوث اليمني، صنعاء ١٩٨٩، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء ١٩٨٩م ص ١٢٤-١٤٢

(٥٧) الإرياني، مطهر علي حول العلاقات بين مملكتي سبأ والأكسوم، مرجع سابق، ١٩٧٨، ص١٣

(٥٨) الإرياني، مطهر علي نقوش مسندية وتعليقات، مرجع سابق، ١٩٩٠، ص١٣٥-١٣٦

(٥٩) الإرياني، مطهر علي نقوش مسندية وتعليقات، المرجع سابق، ١٩٩٠، ص٥٨

(٦٠) مكياش، عبدالله أحمد قراءة في نقش نامي، نقوش عربية جنوبية، في كتاب المؤتمر الدولي الخامس للحضارة اليمنية، ج(٢)، ٢٠٠٥، ص٤٢٦

(٦١) الإرياني، مطهر علي نقوش مسندية وتعليقات، المرجع السابق، ١٩٩٠، ص٩٦-٩٧، ٢٠٠، ٢٠١

(٦٢) القرم، توفيق محمود أسماء الأعلام المركبة مع أسماء الآلهة في النقوش السبئية، مرجع سابق، ١٩٩٤، ص٢٥

(٦٣) القدرة، حسين محمد؛ إبراهيم، صالح صدقة طقس الحج، مرجع سابق، ٢٠٠٤، ص٢٣٥

(٦٤) Rboin,Ch; Ryckmans, J L,attribution d,un basin a une divinite en arabie du sud antique. Rydan. Vol(1), 1978, Pp. 24-25

(٦٥) العريقي، منيرعبدالجليل مكانة المعبود ذي سماوي في الديانة اليمنية القديمة،مرجع سابق،٢٠٠٥،ص٣٥(خارطة ٢)

(٦٦) الصليحي، علي محمد عبدالقوي تألب ريام، مرجع سابق، ٢٠٠٣، ص٦٢١

(٦٧) الشيبة، عبدالله حسن دراسات في تاريخ اليمن القديم، مرجع سابق، ٢٠٠٠، ص٢٧٥-٢٧٦

(٦٨) الشيبة، عبدالله حسن دراسات في تاريخ اليمن القديم، مرجع سابق، ٢٠٠٠، ص٢٠٥

(٦٩) الصليحي، علي محمد عبدالقوي تألب ريام، مرجع سابق، ٢٠٠٣، ص٦٢١

(٧٠) العريقي، منير عبدالجليل مكانة المعبود ذي سماوي في الديانة اليمنية القديمة، مرجع سابق، ٢٠٠٥، ص٣٩

(٧١) الصليحي، علي محمد عبدالقوي تألب ريام، مرجع سابق، ٢٠٠٣، ص٦٢١

(٧٢) بافقيه، محمد عبدالقادر؛ وآخرون مرجع سابق، ١٩٨٥، ص٤٣

(٧٣) القرم، توفيق محمود أسماء الأعلام المركبة مع أسماء الآلهة في النقوش السبئية، مرجع سابق، ١٩٩٤، ص١٥

(٧٤) روبان، كريستيان جوليان التسلسل التاريخي ومشكلاته، في كتاب اليمن في بلاد مملكة سبأ، ١٩٩٩، ص٦٢

(٧٥) رشاد، مديحة؛ ماري لوزير، إينزان فن الرسوم الصخرية واستيطان اليمني القديم. صنعاء، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية ٢٠٠٧، ص١٢٣

(٧٦) كرسار، ريمي تقرير أولي لموقع وادي بن علي في منطقة شبام حضرموت (١)، حوليات يمنية ٢٠٠٦، ص٤-٥

(٧٧) رشاد، مديحة؛ ماري لويز، إينزان فن الرسوم الصخرية، مرجع سابق، ٢٠٠٧، ص١٢٣؛ وكذلك عربش، منير؛ريمي ،أدوان مجموعة القطع النقشية والأثرية من مواقع وادي الجوف،ج٢ .صنعاء؛الصندوق الاجتماعي للتنمية،٢٠٠٧م.ص ١٩

(٧٨) عربش ، منير؛ ريمي أدوان اكتشافات أثرية جديدة في محافظة الجوف (الجمهورية اليمنية) عملية انقاذ فرنسية – يمنية مشتركة في موقع السوداء (نشان قديما) معبد المدينة (١) تقرير اولي .صنعاء ، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، ٢٠٠٤، ص١١٥

(٧٩) بافقيه، محمد عبدالقادر؛ وآخرون المرجع السابق، ١٩٨٥، ص١٣٣؛ ١٤١-١٤٢

(٨٠) القرم، توفيق محمود أسماء الأعلام المركبة مع أسماء الآلهة في النقوش السبئية، مرجع سابق، ١٩٩٤، ٢٥-٣٠

(٨١) الإرياني، مطهر علي حول العلاقات بين مملكتي سبأ والأكسوم، مرجع سابق، ١٩٧٨، ص١٠؛ بافقيه، محمد عبدالقادر، وآخرون، المرجع السابق، ١٩٨٥، ص١٣٩-١٤٠

(٨٢) بافقيه، محمد عبدالقادر؛ وآخرون المرجع السابق، ١٩٨٥، ص١٤٤-١٤٥

(٨٣) بافقيه، محمد عبدالقادر؛ وآخرون المرجع السابق، ١٩٨٥، ص١٤٤-١٤٥

(٨٤) Ryckmans, Jaques Formal Inertia in the south Arabian inscriptions (Ma,in and Saba) PSAS Vol(4), 1974, P 134

(٨٥) الهمداني، أبو محمد الحسن بن يعقوب الإكليل، ج(٨)، مرجع سابق، ص١٢٨-١٣٠

(٨٦) الصليحي، علي محمد عبدالقوي تألب ريام، مرجع سابق، ٢٠٠٣، ص٦٢١؛ القدرة، حسين محمد؛ إبراهيم، صالح صدقة طقس الحج، مرجع سابق، ٢٠٠٤، ص٢٣٧.

(٨٧) صدقة، إبراهيم صالح ملاحظات على المفردة السبئية (ع ل ب) الواردة في النص RES 4176، في كتاب المؤتمر الخامس للحضارة اليمنية، صنعاء الحضارة والتاريخ، مج (١)، ٢٠٠٥، ص٢٥٧

(٨٨) القدرة، حسين محمد؛ إبراهيم، صالح صدقة طقس الحج، مرجع سابق، ٢٠٠٤، ص٢٣٥-٢٣٦

(٨٩) الصليحي، علي محمد عبدالقوي الكيان السياسي والديني في اليمن القديم، الدولة السبئية، دراسات يمنية، ع(٣٨)، ١٩٨٩، ص٢٢٠-٢٢٢

(٩٠) القدرة، حسين محمد؛ إبراهيم، صالح صدقة طقس الحج، مرجع سابق، ٢٠٠٤، ص٢٣٥

(٩١) الصليحي، علي محمد عبدالقوي تألب ريام، مرجع سابق، ٢٠٠٣، ص٦٢١

(٩٢) Serjeant, R.B Op. Cit. Pp.74-75

(٩٣) Beeston, A.F Old South Arabian ear dating. PSAS, Vol (11) 1981, P 1

Ryckmans, Jaques The Old South Arabian Religion. Op. Cit 1988, P 11.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: مصادر ومراجع باللغة العربية

– ابن الكلبي، هشام بن محمد السائب (توفي ١٤٦ هجرية) الأصنام. تحقيق أحمد زكي باشا، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٢٤م.

– الإرياني، مطهر علي حول العلاقات بين مملكتي سبأ والأكسوم من خلال النقوش المسند. دراسات يمنية ع (١)، ص٧– ١٩ مركز الدراسات اليمنية، صنعاء ١٩٧٨م.

– الإرياني، مطهر علي نقوش مسندية وتعليقات. مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء ١٩٩٠م.

– باسلامة، محمد عبد الله سمعي. الموسوعة اليمنية، مج (٣) ص ١٦٢٢-١٦٣٣، مؤسسة العفيف، صنعاً ٢٠٠٣م

– بافقيه، محمد عبد القادر؛ وآخرون مختارات من النقوش اليمنية القديمة. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس ١٩٨٥م.

– البكر، منذر عبد الكريم دراسة في المثيولوجية العربية: الديانة الوثنية في بلاد جنوب الجزيرة العربية قبل الإسلام. المجلة العربية للعلوم الإنسانية ع (٣٠) مج (٨) ص :١٠٢-١٣٦ جامعة الكويت ١٩٨٨م.

– بيستون، أ. ف ؛ وآخرون المعجم السبئي. جامعة صنعاء، صنعاء، ١٩٨٢م.

– الخطيب،عفراءعلى الثالوث الكوكبي المقدس. الرباط، منشورات معهد الدراسات الأفريقية،٢٠٠٢م.

– رشاد، مديحة ؛ ماري لويز إيزان فن الرسوم الصخرية الاستيطان في اليمن القديم. المعهد الفرنسي للعلوم الإنسانية، صنعاء، ٢٠٠٧م.

– روبان، كريستيان التسلسل التاريخي ومشكلاته. في كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ. ص ٦٠-٦٣، دار الأهالي، دمشق ١٩٩٩م.

– رايكمانز، جونزاك مقدمة مختصرة عن تاريخ السبئيين وديانتهم. في رحلة أثرية إلى اليمن، ط١ للدكتور أحمد فخري ص:١٧٩-١٨٤ وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء١٩٨٨م.

– الأشبط، علي عبد الرحمن الأعراب في تاريخ اليمن القديم. صنعاء. وزارة الثقافة والسياحة، ٢٠٠٤م.

– صدقة، إبراهيم صالح آلهة سبأ كما ترد في نقوش محرم بلقيس. رسالة ماجستير(غير منشورة)،جامعة اليرموك، إربد ١٩٩٤م.

– صدقة، إبراهيم صالح ملاحظات حول المفردة السبئية (ع ل ب) الواردة في النص**RES 417** . في كتاب المؤتمر الخامس للحضارة اليمنية، صنعاء الحضارة والتاريخ .مج(١) ص ٢٥٥- ٢٧٢ جامعة صنعاْ، صنعاء ٢٠٠٥م.

– الصلوي، إبراهيم محمد أعلام يمنية مركبة. دراسات يمنية ع (٣٨) ص:١٢٤-١٤٢، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء ١٩٨٩م.

– الصليحي، علي محمد عبد القوي الكيان السياسي والديني في اليمن القديم(الدولة السبئية). دراسات يمنية ع (٣٨) ص ٢٢٠-٢٢٢مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء ١٩٨٩م.

– الصليحي، علي محمد عبد القوي تألب ريام. الموسوعة اليمنية، مج(١) ص ٦٢٠ -٦٢٢ مؤسسة العفيف الثقافية ، صنعاء،٢٠٠٣م.

– الصليحي، علي محمد عبد القوي همدان. الموسوعة اليمنية، مج (٤) ص٣٠٩٤-٣٠٩٥ مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء،٢٠٠٣م.

– عبد الله، يوسف محمد أوراق في تاريخ اليمن وآثاره. ط٢، دار الفكر المعاصر، بيروت ١٩٩٠م.

– عربش، منير عالم الآلهة في مملكة قتبان اليمنية قبل الإسلام، ق ٨ ق.م. حوليات يمنية، ٢٠٠٦،ص ١٧ – ٢٢. صنعاء ، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية.

– عربش، منير؛ ريمي، أدوان اكتشافات أثرية جديدة في وادي الجوف، عملية إنقاذ فرنسية يمنية مشتركة في موقع السوداء(نشان قديماً) معبد المدينة (١) صنعاء: معهد الآثار الفرنسي٢٠٠٤م.

– عربش، منير؛ريمي ،أدوان مجموعة القطع النقشية والأثرية من مواقع وادي الجوف،ج (٢).صنعاء؛ الصندوق الاجتماعي للتنمية، ٢٠٠٧م.

– العريقي، منير عبد الجليل بيوت المعبودات في مملكة سبأ، أشكالها وتخطيطها. (رسالة ماجستير) غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن ١٩٩٥م.

–العريقي، منير عبد الجليل الفن العماري والفكر الديني في اليمن القديم. مكتبة مدبولي ، القاهرة ٢٠٠٢م.

– العريقي، منير عبد الجليل مكانة المعبود ذي سماوي في الديانة اليمنية القديمة. أدوماتو ع(١١) ص ٢٥ –٤٤ ، مؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية، الرياض ٢٠٠٥م.

– علي، جواد المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام. ج (٥) القسم الديني. مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد ١٩٥٦م.

– القدرة، حسن محمد؛ إبراهيم صالح صدقة ملامح من طقوس الحج عند عرب شمال الجزيرة العربية من خلال نقوشهم. مجلة ابحاث اليرموك، ع (٢) مج(٢٣) ص ٦٦٧–٦٩٢ جامعة اليرموك ، إربد ٢٠٠٧م.

– القرم، توفيق محمد أسماء الأعلام المركبة مع أسماء الآلهة في النقوش السبئية مستقاة من سجل النقوش السامية **RES** . رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة اليرموك، إربد ١٩٩٤م.

–كحالة، عمر رضا معجم القبائل العربية. مج (٣) مؤسسة الرسالة، بيروت ، ١٩٨٥م.

–كرسار ، ريمي تقرير أولي عن موقع وادي لمليفي، منطقة شبام حضرموت (١) حوليات يمنية ٢٠٠٦م ص ٣–١٠ ،صنعاء المعهد الفرنسي للعلوم الاجتماعية.

– مكياش ، عبد الله أحمد قراءة في نقش نامي، نقوش عربية جنوبية، في كتاب المؤتمر الخامس للحضارة اليمنية ، صنعاء الحضارة والتاريخ. مج(١)ص ٤١٩–٤٤٣،صنعاء،جامعة صنعاء، ٢٠٠٥م.

– نامي، خليل يحى نشر نقوش سامية قديمة من جنوب بلاد العرب وشرحها. مطبعة المعهد الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة ١٩٤٣م.

– نيلسن، ديتلف الديانة العربية القديمة . في كتاب التاريخ العربي القديم، ترجمة فؤاد حسنين علي ص:١٧٢–٢٤ منشورات وزارة التربية والتعليم، القاهرة ١٩٥٨م.

– الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب (ولد٢٨٠ هجري) الإكليل، الجزء الثامن، في محافد اليمن ومساندها وقصورها ومراثي حمير والقبوريات، تحقيق محمد بن علي الأكوع، مطبعة الكاتب العربي، دمشق ١٩٧٩م.

– هومل، فرتز التاريخ العام لبلاد العرب الجنوبية .في كتاب التاريخ العربي القديم، ترجمة فؤاد حسنين علي، ص:٥٥– ١١٢ منشورات وزارة التربية والتعليم، القاهرة ١٩٥٨م.

ثانيا: مصادر ومراجع باللغات الأجنبية

- Alsolehi, Ali Muhammed Abdulkawi > Lmqh Function et nature Dieu sud-Arabiaue.These,Universite De Paris 1 ,1991.

- Beeston, A.F.L The Ta'lb Lord of pastures Texts. BSOAS, Vol (XVII) Pp:154-156 London 1955.

-Beeston, A.F.L Old South Arabian era dating. PSAS, Vol (11), Pp:1-5,London 1981.

- Beeston, A.F.L Sayhadic Divine Designation .PSAS, Vol (21),Pp:1-6, London 1991.

- Lurker, M Dictionary of Gods and Goddesses. Devils Demons Riutedge and Kegan plans 1976.

- Robin, Chrisian; et Ryckmansm J. L'attribution d'un bassin a une divinite en Arabie du sud antique. Raydan, Vol (1) Pp: 39-64, Aden 1978.

- Ryckmans, Jacques The old South Arabian Religion.in Yemen 3000 year of Art and Civilization. Pp. 107 – 110, Frankfurt, 1988.

- Serjeant, R.B South Arabian Hunt. Luzac & Company Ltd, London 1976.

- Nielson, Ditelef Der Sabaische Gott Ilmukah. Leipzig, 1910.